السياسية والنظرية ان يصبح الشيوعيون مقبولين جدا حتى من قبل البرجوازية ، ما دامت برامج هذه الاحزاب لا تهدد مصالحهم وامتيازاتهم بل تتكيف مع واقع التركيب الاقتصادي في الانظمة الرأسمالية ٠

وهل يجوز مثلا حتى من باب « التاكتيك » ان يتضمن برنامج الحزب الشيوعي الايطالي نصا على ان تبقى ايطاليا في حلف الاطلسي ٠ بقيادة الامبريالية الامريكية ؟

نحن لا نريد ان نبالغ في حجم التراجعات النظرية والسياسية التي اقدمت عليها الشيوعية الاوروبية حتى الآن ، فهي تقف في الخندق التقدمي المعادي للامبريالية وللرأسمالية العالمي ، وهي تدعم بقوة حركات التحرر والنضال الوطني على الصعيد العالمي ، وخاصة حركة الكفاح الفلسطيني المسلح ، نحن اذن لسنا في مجال توجيه انتقادات مجانية ، لكننا نريد عبر تحديدنا للارضية التي تقف عليها « المعارضة » الشيوعية الاوروبية ان نكشف دوافع انتقال قوى يسارية اوروبية اخرى الى ارضية مغايرة ، ترفض لعبة الديمقراطية البرجوازية ٠ وتنتهج العنف وسيلة اساسية لمجابهة انظمة الرأسمالية المتحالفة تحت قيادة الولايات المتحدة ٠

□

يحلو للصحافة البرجوازية عادة ، وهي بصدد تفسير ظاهرة ما ، ان تعقد سلسلة من المقارنات ، بين عدة ظواهر ، لتكتشف دافعا مشتركا بينها ، وهي تصيغ بلباقة وذكاء منطقا شكليا ، يوصلها الى هدفها المحدد اساسا ، وموقفها المسبق من هذه الظاهرة ٠

ظواهر العنف التي نحن بصددها الآن كما ترى الصحافة البرجوازية ولدت في المانيا وايطاليا واليابان ، وهذه الدول ذات الماضي النازي والفاشي خرجت مهزومة من الحرب العالمية الثانية ٠

هل تريد هذه الصحف القول بان العنف الثوري في هذه الدول قد ولد في رحم العنف الفاشي وكرد فعل للهزيمة ضد الامبريالية الامريكية ؟ لا ٠٠ انها اكثر ذكاء من ان تقول ذلك ، لكنها تصوغ المقدمات (المنطقية) التي توصل تشويهاتها للرأي العام ، وهي تبدو في غاية الموضوعية والالتزام بالتحليل والمعلومات ٠

هكذا ينتقل ذهن المتلقي للاعلام البرجوازي من تحديد العوامل الموضوعية المباشرة للعنف الموجه ضد الامبريالية الامريكية الى ايحاءات تتصل بالعنف الفاشي وبالثأر والانتقام من هزيمة بعيدة ٠ ولكن ماذا تقول الحقائق ؟ وما هي الدوافع الفعلية لحركة العنف التي يشهدها العالم الصناعي ؟

ولدت حركة بادر ـ ماينهوف في غمار المظاهرات والاضرابات التي شهدتها الجامعات الالمانية في عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ ، وكانت شرارة الانطلاق شعار : « لا للاساتذة النازيين » ، والشعار موجه كما هو واضح ضد الاساتذة المعروفين بماضيهم النازي ، والذين عادوا بعد الحرب يطبقون اساليبهم القديمة باستخدام السلطة الجامعية ٠ النظام الالماني واجه التحرك الطلابي بكثير من العنف مستخدما كل قواه السياسية والجامعية والبوليسية ٠ مما فاقم الاضرابات والمظاهرات ، وأخذ الاتهام بالنازية يوجه لسلطة القمع والارهاب الالمانية نفسها ، خاصة بعد « التحالف المقدس » بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي المسيحي ، وهما اكبر قوتين سياسيتين في المانيا ، فغاب